http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2210) السنة الثامنة - الأربعاء (3) آب 2011

منتقداً معاملة المتظاهرين على وفق عقلية وثقافة البعث

فخري كريم يدعو القادة إلى الاعتبار من تجارب البلدان الأخرى

■ فخري كريم

(٢-٢)

دعا رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون الأستاذ فخري كريم قادة البلد إلى استلهام الدروس والعبر من تجارب البلدان الأخرى، واعتماد ثقافة ديمقراطية بدلاً من تلك المستندة إلى أساليب القمع والمطاردة في التعامل مع المتظاهرين، مشدداً على أن الدستور والقانون سيلاحق مستقبلاً كل أولئك الذين تلطخت أيديهم بالدماء في هذا العهد.

وأكد في الجزء الثاني من حديثه المتلفز مع قناة "الحرة-عراق" ضرورة أن يبادر مجلس القضاء الأعلى لاتخاذ القرار المناسب إزاء الخروقات للدستور، داعياً إلى استفتاء شعبي في الشارع بشأن هذه الخروقات التي تحدث باستمرار.

وبشأن دور المرجعية قال الأستاذ فخري كريم، أنا أتشرف بأخذ رأي المرجعية التي كنا نحذر منها لكنها أكثر تقدماً بالوطنية أشواطاً من قادة البلد وتتفهم ماذا يجري في البلد.

في ما يأتي الجزء الثاني من الحوار:

■ **المقدم:** الكثير يتحدثون عن عدم استقلال القضاء ولم يقدم احد أدلة عن عدم استقلاله؟

فخري كريم: دعني أخبرك أن رئيس مجلس القضاء الآن على المحك، ومجلس القضاء على المحك، هل هم سيؤكدون حرمة هذه السلطة التي بدونها لا يمكن أبداً أن نتحدث لا عن بناء ديمقراطي ولا عن دولة ديمقراطية ولا عن حق المواطنة، إذا لم يتخذوا القرار المناسب إزاء الخروقات للدستور والخروقات الواضحة التي يستطيع أي مواطن في الشارع أن يقول هذا خرق، وبإمكان "الحرة" أن تجري استفتاءً في الشارع، وتطرح على الناس، المواد، هل هذا خرق للدستور أم لا؟ إذا لم يتخذوا موقفاً عند ذاك سأتولى هذا الملف أيضاً، وعلى السادة في مجلس القضاء أن يتأكدوا بأنني سأتصدى لأي خرق في الدستور مع إنني مواطن عادي ولكن لي حق المواطنة ومن هذا المنطلق ألاحق هذه الظواهر.

■ **المقدم:** أستاذ دعني أخبرك بما يقولونه، يتحدثون عن أن المسألة لا تتعلق بالمواطنة، ويقولون لان فخري كريم كان له دور أساسي في مبادرة رئيس إقليم كردستان، فانه كان يطمح إلى أن يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية ولما حرم من هذا المنصب استهدف السيد طارق الهاشمي.

فخري كريم: دعني أخبرك شيئاً، لأول مرة سأكشف هذا الحقيقة، أولا أنا منذ ١٠ سنوات عندما كنت احد قادة الحزب الشيوعي قلت أمام رفاقي أنني لن أكون في أي مركز قيادي، طبعا لم يكن في بالنا الدولة، واعتقد أن التعهد الأول قد حققته ولم اخرج في أي مركز قيادي. ثانيا اطمئن جميع السياسيين وجميع قادة البلد انه حتى إذا كان لدي مثل هذا الطموح فانه يشرفني أن أبقى على هذا الكرسي الذي لا يستطيع أي احد من هؤلاء أن يزيحني عنه، انه كرسي متواضع، هناك كرسي في مكان آخر أن اكتب عليه. أنا لست مستعداً أن استبدل هذا الكرسي بأي كرسي آخر. عندما بلغت السابعة عشرة وحتى قبلها أبعدت من مدينتي واضطررت أن اترك الدراسة في بغداد وانتظرت ٣ سنوات حتى استطيع أن احصل على نقل أوراق نقل الشهادة من مدينتي إلى مدينة بغداد حينما وصلت هذه الأوراق كنت قد دخلت السجن ولم أخرج إلا بعد ١٠ سنوات، وبالتالي حرمت من الدراسة ولم استطع أن احصل إلا على الشهادة الابتدائية ووصلت إلى الصف الثالث المتوسط ثم ذهبت إلى موسكو ودرست في المدرسة الحزبية العليا، ولكن لم آخذ شهادة وبالتالي أنا لا امتلك مؤهلات رئيس الوزراء ولا وزير.

■ **المقدم:** كيف ترد على من يقول إن فخري كريم استغل منصبه ككبير مستشاري رئيس الجمهورية، ووزع المنافع الاجتماعية على المنظمات الاجتماعية ومثقفين مقربين، و ربما استخدم هذا المال لمراعاة مثقفين مقربين أو شراء ذمم؟

فخري كريم: أنت تعرف وأوراق الرئاسة موجودة، وبإمكان الرقابة المالية أن تذهب وترى ماذا تسلمت من الرئاسة، أنا ليس لدي لا راتب ولا مخصصات ولا شيء آخر من الرئاسة وجميع الإعانات كانت تقدم عن طريق المنظمات الثقافية من دون أن اعرف أي واحدة منها وكانت تنشر الأسماء في الجريدة ويأتون ليأخذوا الرواتب.

■ **المقدم:** محاباة لبعض الشخصيات؟

فخري كريم: أولاً الذين كانوا يرشحون هؤلاء، هم المنظمات كاتحاد الأدباء والفنانين ولم أكن معنيا بترشيح هؤلاء واغلب الشخصيات التي جرى مساعدتها هي علامات البلد، أما إني استغللت، فهذا كلام غير صحيح والرقابة تستطيع أن تتحقق.

■ **المقدم:** يعاتب محافظ بغداد فخري كريم ويقول له، أنت شننت حملة يا فخري كريم على موضوع الحريات وكان الموضوع طبيعيا، لكن لماذا تستهدفني شخصيا وتدعي بان ابن أختي متهم بقضية، وباني لم أسلمه للقضاء وعلى هذا الأساس رفع هو قضية عليك.؟

فخري كريم: أولا هجومي كان على رئيس مجلس محافظة بغداد، فخامة رئيس مجلس بغداد، لأنه يقول إن مستواي كمستوى رئيس الجمهورية وأنا أقول عيب على هذه الدولة أن يبقى هذا الرجل في منصبه ثانيا، بالنسبة لمحافظ بغداد أنا لم أشن هجوما عليه ولم أتحدث عن هذه القضية ألا انه نعم هو يغطي على احد أقربائه ولا يسلمه للقضاء وهو متهم من قبل النزاهة وعلى رئيس الوزراء أن يلاحق هذه القضية إذا كان فعلا جادا في محاربة الفساد.

■ **المقدم:** هو طبعا يشير إلى المدى وتعرف بأنهم يعتبرون أنه خطاب المدى.

فخري كريم: ليرد على هذا الخبر وسأنشر الرد في الصفحة الأولى.

■ **المقدم:** هو رفع عليك دعوة قضائية أتعلم بذلك؟

فخري كريم: لم اسمع بهذا، ولم ابلغ بان تم رفع دعوى علي، وأما انه يقول بان هذه غير حقيقة فيجب عليهم أن يمارسوا ثقافة الديمقراطية أولا ليبعث ردا كي يدافع عن نفسه أمام الرأي العام، وليس أمامي يقول: هذا اتهام خطير، واحمل المدى ورئيس المدى هذا الاتهام لان ابن أختي هو فلان أو ابن عمي وهذا غير صحيح وهذه فبركة للوقائع.

■ **المقدم:** المدى تطلق الكثير من الاتهامات لكثير من الجهات السياسية ويعتبرون الاتهام موجها منكم، ما يتعلق باتهام المدى لبعض الجهات السياسية بأنها تستغل ملف اجتثاث البعث لمصالحها الشخصية.

فخري كريم: أولا أنا لم أكن إلى جانب اجتثاث البعث حينما طرح، أنا كنت إلى جانب اجتثاث الاستبداد لأني كنت اعرف أن الاستبداد ممكن أن يأتي بصيغة أخرى.

■ **المقدم:** أين تم التجاوز على إجراءات اجتثاث البعث؟

فخري كريم: على سبيل المثال، فان السيد رئيس الوزراء يتحدث عن خطر البعث ويتهم المتظاهرين والمحتجين بالبعث ولكن هو ينصب "أعضاء فرق" احدهم على رأس جهاز من اخطر الأجهزة وحصل على تثمين من مجلس قيادة الثورة، ورقي ثلاث مرات بسبب تقديمه خدمة خاصة للثورة هو الآن رئيس اخطر جهاز في البلد وهو جهاز الاستخبارات.

■ **المقدم:** وهو مشمول بالاجتثاث.؟

فخري كريم: من دون أدنى شك طبعاً، يمكن أن اقدر أن هذا الرجل نظيف ويده لم تلوث بدماء، ولكن لا يجوز أن تضع أجهزة الاستخبارات التي تتعامل مع المواطنين كما يتعاملون الآن بالضرب والشتم والسب ونفس ثقافة البعث ليس هذا فقط، بل جرى اعتماد عناصر كانوا في أجهزة الأمن والمخابرات والآن يعادون لهذه الأجهزة، وبالتالي أنت ترى كيف يتم التعامل مع المتظاهرين بالتعذيب وبالضرب.

■ **المقدم:** غير رئيس مجلس الاستخبارات، من بعد؟.

فخري كريم: أنا لم أكن أريد أن أتعرض له، قاسم عطا هو عضو فرقة كما كان نشيطا واستطاع أن يحصل على مواقع مهمة حتى آخر لحظة من نظام البعث.

■ **المقدم:** الديك وثائق بذلك، أستاذ فخري؟

فخري كريم: نعم طبعا لدى رئيس الوزراء وثائق وهو يعرف الرجل ولا ينكر هذا، وهو إنسان نبيل على أية حال، لكن هل يجوز أن رجلا هو عضو فرقة في حزب البعث إلى آخر لحظة، الآن هو يتصدى للمتظاهرين ويتهمهم بالبعث ويلاحقهم؟ كيف يمكن هذا؟ كيف يسمح رئيس الوزراء لنفسه بان يتهم الآخرين بالبعث؟ وهو يعتمد على البعثيين وعلى ثقافة البعثيين في ملاحقة المتظاهرين والمحتجين الذين يؤيدون النظام الديمقراطي ويتهمون شابا لم يتجاوز عمره الـ ١٨ سنة بأنه بعثي ويوقعوه على تعهد، و حينما سقط النظام لم يكن يتجاوز عمره ١١ سنة؟ من هذا الذي يتخلق بأخلاق النظام الديمقراطي أن يسمح لنفسه بهذا السلوك، هل يعتبرون ان ضرب خمسة او عشرة او خمسة عشر هو شيء عادي جدا. الدستور يحرم التعذيب ويحرم الاعتقالات لكن أزلام هذه الأجهزة الآن يلاحقون الشباب في البيوت ويحاولون مطاردتهم وتخويفهم وأهاليهم، وفي إحدى المرات ذهبوا إلى بيت من البيوت ووضعوا الكاتم على رأس احد الشباب أمام عائلته. عيب على هذه الدولة أن تمارس ممارسات صدام حسين هذه الدولة الديمقراطية التي كنا نناضل من اجلها لم تذهب خمسين سنة من حياتنا لكي تأتي بعد ذلك مثل هكذا ممارسات.

■ **المقدم:** يعني تطالب الأجهزة الأمنية بألا تفعل شيئا؟

فخري كريم: لا أنا احمل مسؤولية كل ما يجري لرئيس الوزراء واسمح لي أن أقول له إن كل ما يجري من انتهاكات ضد المتظاهرين وضد المحتجين يجب أن يتحمل مسؤوليته وأنا أقول له إذا اليوم هو قوي وهو يعتقد انه يستطيع أن يتجاوز هذه القضايا، فان هذه الانتهاكات لن تمر مرور الكرام في المستقبل أقول له ولجميع المسؤولين الذين تتلطخ أيديهم بالدم من جديد في هذا العهد لن يمروا مرورا سالما، الدستور والقانون سوف يلاحقهم في المستقبل ليأخذوا العبرة من هذا الذي يجري في البلدان الأخرى.

■ **المقدم:** قاد السيد فخري كريم حملة سماها حملة الدفاع عن الحريات، حملة مشهورة على هامش إغلاق محال بيع الخمور في وقتها. سؤال يطرحه الكثيرون من أين يموّل فخري كريم حملة انتشرت على عموم البلد وهو يقول أنا لا أتسلم راتباً.

فخري كريم: أولا ليست دفاعا عن الخمور، وأرجوك يعني هذه التشويهات لرئيس مجلس محافظة بغداد أو فخامة السيد رئيس مجلس محافظة بغداد. فهذه الحملة بدأت بعد الانتهاكات التي جرت في البصرة ضد السيرك، في الحلة ضد الفرقة الفنية، في محافظة أخرى يطلبون فصل الإناث عن الذكور في الابتدائية في محافظة ثالثة والتعدي على اتحاد الأدباء وعلى المحلات الأخرى.

■ **المقدم:** من أين تمول؟

فخري كريم: هو ليس تمويل هو كلفة مئة فلكس والفلكس يكلف ١٠٠ دولار والمؤسسة لديها ملايين الدولارات، أنا أقول لك إن المؤسسة غنية، سبق وان تحدثت في إحدى المحطات قبل سنوات وقلت من أين تمويلي ثانيا هؤلاء يجب أن يستحوا حينما يطرحون هذه التساؤلات لان جميعهم جيوبهم ملطخة بمال الحرام من الخليج ومن دول الجوار ومن النهب العام، هل أن هؤلاء الذين مولوا الحملات الانتخابية من جيوبهم.

■ **المقدم:** أنت تتهم السياسيين أنهم استثمروا مال الدولة لتمويل مشاريعهم.

فخري كريم: طبعا ومن دون أدنى شك وهل هذا غريب.

■ **المقدم:** سؤال آخر؛ فخري كريم الذي يدافع عن الحريات المدنية والذي هو شخصية علمانية ربما ليبرالية وهو مستشار رئيس جمهورية سابقا كادر متقدم من الحزب الشيوعي سابقا:

فخري كريم: لا قل قيادي في الحزب الشيوعي سابقا، وبلا استنكاف.

■ **المقدم:** لماذا يزور المرجعية الدينية ويقدم لها تصورا حول نتائج الانتخابات، لماذا تقحمون المؤسسة الدينية في إدارة الدولة ويفترض أنكم ضد التدخل الديني في إدارة الدولة.

فخري كريم: أولا أنا أتشرف باني أتوجه إلى المرجعية لأن هذه المرجعية التي كنا نحذر منها هي أكثر تقدما في الوطنية، بأشواط من قادة البلد وان هذه المرجعية تتفهم ماذا يجري في البلد وقد تقدمت لها بتصور لكي يكون لهذه المرجعية المحترمة تصور، وقلت إنكم تتحملون المسؤولية في مجيء هؤلاء إلى السلطة وفيما يفعلون اليوم لأنهم رفعوا صوركم.

■ **المقدم:** انتم تقحمون المؤسسة الدينية وتفتحون لها الباب للتدخل في إدارة الدولة.

فخري كريم: لا أنا متأكد إنهم لا يريدون أن يتدخلوا وحينما يريدون ذلك لا احد ستطيع إيقافهم لا أنا ولا غيري.

■ **المقدم:** القضية قضية مبدأ لا تتعلق في المستقبل، يذهب مرجع ليأتي آخر مكانه.

فخري كريم: أنا لم اطلب تدخلهم، أنا قلت لهم: ماذا فعلتم للبلد حينما جرت تزكية هؤلاء.

■ **المقدم:** إحدى هذه المرجعيات كانت هدفا من أهداف حملة الدفاع عن الحريات، المرجعية التي نالت من اتحاد الأدباء.

فخري كريم: أنا لم أتوجه لهذه المرجعية لأني لا اعرف من هي المرجعية أنا توجهت للسيد السيستاني فقط.

■ **المقدم:** المؤسسة الدينية هي مؤسسة دينية بالنتيجة؟

فخري كريم: لا لا هناك فرق كبير هناك مرجعيات غير معترف بها. على أية حال، أنا احترم الجميع ولكن أنا توجهت إلى السيد السيستاني لتقديري وتقييمي لدور هذا الرجل.

■ **المقدم:** لم يتبق لدي الكثير من الوقت، أريد إجابات سريعة أريد تفاصيل عن الكلام الذي أطلقته حول استبداد رئيس الوزراء؟

فخري كريم: يؤسفني إن أشير إلى أن مكتب رئيس الوزراء قد سبق وان طرح هذا الموضوع، يعني هناك كلام في الشارع عن دور الأخ أو الابن احمد المالكي لن أتحدث طويلا، ولكن أقول للسيد المالكي أرجوك ابعث ابنك لإكمال دراسته لا داعي لكي يكون موظفا صغيرا في مكتبك، الناس يتحدثون في الشارع إن كل الرؤساء، كل القادة، بدأوا في مثل هذه البدايات.. ثانيا أن هناك أقارب للسيد المالكي، وأنا واثق هو لا يوافق بمثل هذه التصرفات، ولكن عليه أن يتخذ إجراءات علنية ضد هؤلاء الذين يستغلون اسم السيد المالكي ويعتدون على الناس.

المقدم: كيف تعلق على أن ابن رئيس الجمهورية في منصب متقدم في سفارة العراق في أميركا؟

فخري كريم: ابن رئيس الجمهورية هو موظف في وزارة الإقليم خارج البلد؟

■ **المقدم:** ما الفرق؟

فخري كريم: لا مانع من أن يكون السيد احمد سكرتيرا في إحدى السفارات في الخارج لا مانع، لكن لا يجوز أن يكون في مكتبه لا يجوز لأقاربه أن يكونوا في مكتبه لا يجوز لبعض أقاربه أن يستغلوا اسمه من وراء ظهره وهو لا يعلم. أرجو أن أكون واضحا جدا أنهم يمارسون الكبائر وعليه أن يتنبه لهذا إذا كان يريد أن يصبح رجل دولة عليه أن يتوقف وان يستمع لمن لا يجب أن يستمع إليهم.

■ **المقدم:** باعتبارك مقربا من الموقف السياسي، كيف تعلق على المواقف التي أثيرت على الفيدرالية التي دعا إليها رئيس مجلس النواب.؟

فخري كريم: أقول أولاً إن الفيدرالية هي بشكل عام حق دستوري، ولكن الدستور يستنكر كل ما يتعلق بالنزعات الطائفية والمذهبية والدينية والعرقية.. الخ، الضجة الكبيرة التي جرت ضد الشعب الكردي طوال عقود من قبل السيد أسامة وقادة آخرين في الدولة من القوميين والقومجية وأنصار البعث، أن الكرد هم يريدون الانفصال ويريدون التقسيم، السيد النجيفي اعتمد على قضية في غاية الخطورة هي أن السيد النجيفي لا يمثل السنة.

■ **المقدم:** مع عدد الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات؟

فخري كريم: ٢٠٠٠٠٠ ليس هذا هو حجم السنة أنا واثق بان السنة غير ممثلين في هذه الدولة، هؤلاء يمثلون مجاميعهم ولا يمثلون السنة. طيب هو ماذا يقول؟ إن السنة يشعرون بالتهميش وان السنة يشعرون بالإهمال وان السنة مواطنو درجة ثانية، وبالتالي يجب أن يكون لهم إقليم، وهذا الإقليم ممكن ان يؤدي الى انفصال، لاحظ إذا أن الشيعة الذين كانوا يلاحقوا طوال ١٠ عقود بالضرب والاعتقال والتهميش، إذن كان عليهم منذ البداية أن يطالبوا بالانفصال عن العراق. الذي كان يحكم من قبل اقلية الشعب الكردي لم يعامل بالتهميش الشعب الكردي ضرب بالكيمياوي والمقابر الجماعية وانتهكت أعراض الشعب الكردي السيد أسامة النجيفي والآخرون كانوا يتهمون الشعب الكردي بالانفصال وباتهامات أخرى الآن أي أجندة يمثلها السيد أسامة النجيفي وكل هؤلاء الذين يتحدثون عن الإقليم السني، لماذا لا يقولون محافظات؟ أنا قلت إن من سوف يقسم العراق هم أولئك الذين قسموا عرب العراق إلى سنة وشيعة ومنهم أسامة وغير أسامة.

> يتهم رئيس الوزراء المتظاهرين والمحتجين بالبعث، لكنه ينصب "عضو فرقة" على رأس أخطر جهاز

> المرجعية أكثر تقدماً بالوطنية أشواطاً من قادة البلد.. وتوجهت للسيد السيستاني لتقديري الكبير له

> كنت إلى جانب اجتثاث الاستبداد الذي يمكن أن يأتي بصيغة أخرى

جانب من الحوار